عن الظفر به عنوة او صلحا بخراج او بدونه فانه ما دام
لم يظفر به فهو مغلق قضيا ان سبق في علمه تعالى
وتقديره الازلي فتح مكة وغيرها فصح التعبير بالماضي
وغير مكة كخيبر وفدك والروم وفارس لان مكة وخيبر
لم تكن فتحت حين قال قلت مكة وغيرها لم تكن قد
فتحت وانما فتحت بعد فكيف قال الله تعالى انا فتحنا
لك فتحا مبينا بلفظ الماضي قلت وعد الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بالفتح وجيء به بلفظ الماضي
جريا على عادة الله تعالى في اخباره لانه في تحققها
وثبوتها بمنزلة الكاينة الموجودة كانه تعالى قال انا
فتحنا لك في حكمنا وتقديرنا وما قدره وحكم به فهو كاين
لا محالة او ~~المستقبل نعت للفتح~~ وعد بما اتفق له
في تلك السنة كفتح خيبر وفدك وهذا اخبار عن صلح
الحديبية وسماه فتحا لانه كان بعد ظهوره على المشركين
حتى سالوه الصلح فكان سببا لفتح مكة وتفرغ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم لساير العرب فغزاهم
وفتح مواضع ~~الماء~~ ودخل في الاسلام خلقا عظيما وعلى
هذا فهو ~~الخ~~ اوجه تاكد سبب الفتح وذلك السبب
هو صلح الحديبية فانه هو السبب في فتح مكة
المستقبل نعت للفتح عنوة بما ذكر هنا مذهبنا
ومذهب ابي حنيفة واما مذهب الشافعي فانها فتحت
صلحا

وتوضيح هذا امر ٣

~~[illegible]~~

صلحا وقوله بما ذكر متعلق بقوله دفتح مكة بما ذكر
هذا جواب عن ايراد وهو ان الفتح مسند لله وهو
من افعاله فكيف يترتب عليه قوله ليغفر لك الله
والمغفرة للشخص انما تكون لاجل شيء من افعاله
لا من افعال غيره وحاصل الجواب ان الفتح وان
كان فعلا لله لكنه لما ترتب على فعله صلى الله عليه
وسلم وهو الجهاد صح ان يترتب عليه اي على الفتح
المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ان
قلت ما معنى الغفران له صلى الله عليه وسلم مع
انه معصوم قلت قال شيخ الاسلام زكريا في شرح
البخاري معنى الغفران له غفران الذي قبل النبوة
او ترك الاولى او نسب اليه ذنب قومه قال بعضهم
وكلها ضعيفة والصواب ان معنى الغفران للانبيا
الاحالة بينهم وبين الذنوب فلا يصدر منهم ذنب
لان الغفر الستر فالستر اما بين العبد والذنب او
بين الذنب وعقوبته فاللايق بالانبيا الاول وبالامم
الثاني ان قلت فتح مكة ليس علة للمغفرة قلت
هو كما ذكر ولكنه لم يجعل علة لها وانما جعل علة لاجتماع
الامور الاربعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي المغفرة
واتمام النعمة والهداية الى الصراط المستقيم وحصول
النصر العزيز لترغب امتك علة لترتيب الغفران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)